

طَلَبُ الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ

الدرس الخامس

السبب في ذلك أن الأفراد والتثنية والجمع هذه الأشياء من صفات الأسماء فالاسم هو الذي قد يكون مفرداً وقد يكون مثنى وقد يكون جمعاً أما الفعل فإنه يلزم الأفراد

الفعل يجب أن يلتزم الأفراد

اسماً ظاهراً

الفاعل قد يكون

إفراد الفعل مع الفاعل

كقولك: "ذهب" أو "ذهبوا" فإن الضمير يجب أن يوافق مرجعه في الأفراد والتثنية

والجمع فتقول: "الرجال ذهبوا" و"الرجلان ذهبا" و"الهندات ذهبن" و"الهندان ذهبا" كما تقول: "محمد ذهب" و"هند ذهبت"

"محمد ذهب" فالفعل "ذهب" والفاعل مستتر فتقدره مناسباً لمرجعه وهو "محمد" المفرد

ضميراً

"ذهبوا" "الفعل ذهب" التزم الأفراد، والواو هذه كلمة مستقلة اسم إلا أن من صفات هذا الاسم أنه يتصل بما قبله وهو فاعل وصار ضمير جمع لأن مرجعه جمع مذكر فالفعل أيضاً التزم الأفراد هنا إلا أن هذا الضمير الذي وقع فاعلاً وجب أن يكون مطابقاً لمرجعه وهكذا

"المحمدون" "ذهبوا"

إذا كان مذكراً لا تأتي بالتاء "ذهب محمد"

إذا كان مؤنثاً اتصله بالتاء "ذهبت هند" ثم إن اتصال التاء قد يكون واجباً أو جائزاً

إذا كان مثنى أو جمعاً فإن جمهور العرب التزموا أفراد الفعل وهؤلاء طردوا القياس فجعلوا الفعل يتصل بحرف يدل على نوع الفاعل أيّاً كان مؤنثاً أو مثنى أو جمعاً

لغة أكلوني البراغيث الألف والواو والنون قاسها أهل اللغة وجعلوها كـ "تاء التانيث" تاء التانيث كذلك حرف يتصل بالفعل لبيان أن الفاعل مؤنث وهذا باتفاق العرب يعني لغة كل العرب أن الفاعل

لو قلنا إنها على لغة "أكلوني البراغيث" "كثير فاعل"، والواو حرف جمع اتصل بالفعل

لكن التحقيق: أن الفاعل هنا واو الجماعة ومرجعه مذكور من قبل وهم الذين مازالت الآيات قبل ذلك تتكلم عليهم وتذمهم ثم قال عنهم: ﴿ثُمَّ عَمُوا وَصَمُوا﴾ ثم قال: "كثير" بدل من الضمير، بدل بعض من كل، ليبين أن العمى كان لكثير منهم وهذا لا إشكال فيه في لغة جمهور العرب يمكن أن تأتي بالضمير ثم تبدل منه اسماً ظاهراً يمكن أن تقول مثلاً: "الطلاب مجتهدون، وقد كانوا حريصين على الاختبارات، وقد نجحوا كثير منهم والحمد لله"، فيكون "نجحوا" فعل وفاعل، و"كثير" بدل، أو "وقد نجحوا المتفوقون منهم" أو "نجحوا بعضهم"، ونحو ذلك

من ذلك قوله تعالى: ﴿ثُمَّ عَمُوا وَصَمُوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ﴾ [المائدة: 71] هذه "عموا كثير" مثل: "ذهبوا الرجال" و"كثير فاعل"

بعضهم حاول أن يخرج بعض الآيات على هذه اللغة لكن الصحيح أن هذه الآيات واردة على لغة جمهور العرب، وهو مستقيم، وهو الموافق للمعنى

لم يثبت ورود شيء من هذه اللغة في القرآن الكريم



كأن تقول: "جاء الرجال" أو "جاءت الرجال" و"قال العلماء" و"قالت العلماء"، و"بكى الأطفال" و"بكت الأطفال" تقول: "قال الأعراب"، وقال سبحانه: ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ﴾ [الحجرات: 14]، وتقول: "قالت نسوة" وقال تعالى: ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ﴾ [يوسف: 30]، "اشتكت عراتنا" أو "اشتكى عراتنا"

إذا كان الفاعل جمع تكسير

جائزاً

هذا الذي فيه التفصيل قد يكون تأنيث الفعل

وإما أن يكون مؤنثاً

الفاعل

إذا فصل بين الفعل والفاعل المؤنث

تقول: "جاءت اليوم هند" أو "جاء اليوم هند"، كلاهما جائز؛ لوجود الفصل، قال سبحانه وتعالى ﴿وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ﴾ [هود: 67] فذكر، و"الذين" مفعول به و"الصيحة" فاعل، ففصل بالمفعول بين الفعل والفاعل وقال ﴿وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ﴾ [هود: 94] فأنت

حرف مد أو لين فيُحذف

اجتمع ساكنان والقاعدة في التخلص من التقاء الساكنين: إذا كان الساكن الأول

تاء التأنيث الساكنة يجب أن تُكسر إذا تلاها ساكنٌ بعدها

حرفاً صحيحاً يحرك والتاء حرف صحيحٌ فلهذا يحرك كقوله تعالى: ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ﴾ [الحجرات: 14] وتقول: "قامت النساء" "أقبلت الغزاة"

يعني ما ليس ضميراً كقولك: "صلى الإمام" "خشع القارئ" و"فهم الطالب الدرس"

اسماً ظاهراً

كقولك: "ذهب" و"الرجال فهموا" و"النسوة جلسن بأدب"

ضميراً بارزاً

قد يكون مرجعه مذكوراً من قبل كقولك: "محمد ذهب" أي: هو، و"هند جلست" أي: هي

قد لا يكون مرجعه مذكوراً من قبل وإنما يفهم فهماً بعد الفعل، كقولك: "اجلس" أي: أنت، أو "نسعد بلقائك" يعني: نسعد نحن

كقولك: "محمد ذهب" و"هند جلست"

ضميراً مستتراً

الفاعل قد يكون

فإن ظهر هذا الفاعل فإنه يكون هو الفاعل كقولك: "اجتهد زيد" أو "اجتهدت" أو "اجتهدوا"

إن لم يظهر فهو ضميرٌ مستترٌ كقولك: "اذهب" يعني: أنت، أو "محمد ذهب" أي: هو

كل فعل ماضياً أو مضارعاً أو أمراً لابد له من فاعلٌ بعده لأننا عرفنا أن الفعل يجب أن يتقدم على الفاعل

قاعدة "لكل فعل فاعلٌ بعده فإن ظهر وإلا فهو ضميرٌ مستتر"

أشياء تساعد على ضبط هذا الباب

ضابط الفاعل بحسب فعله

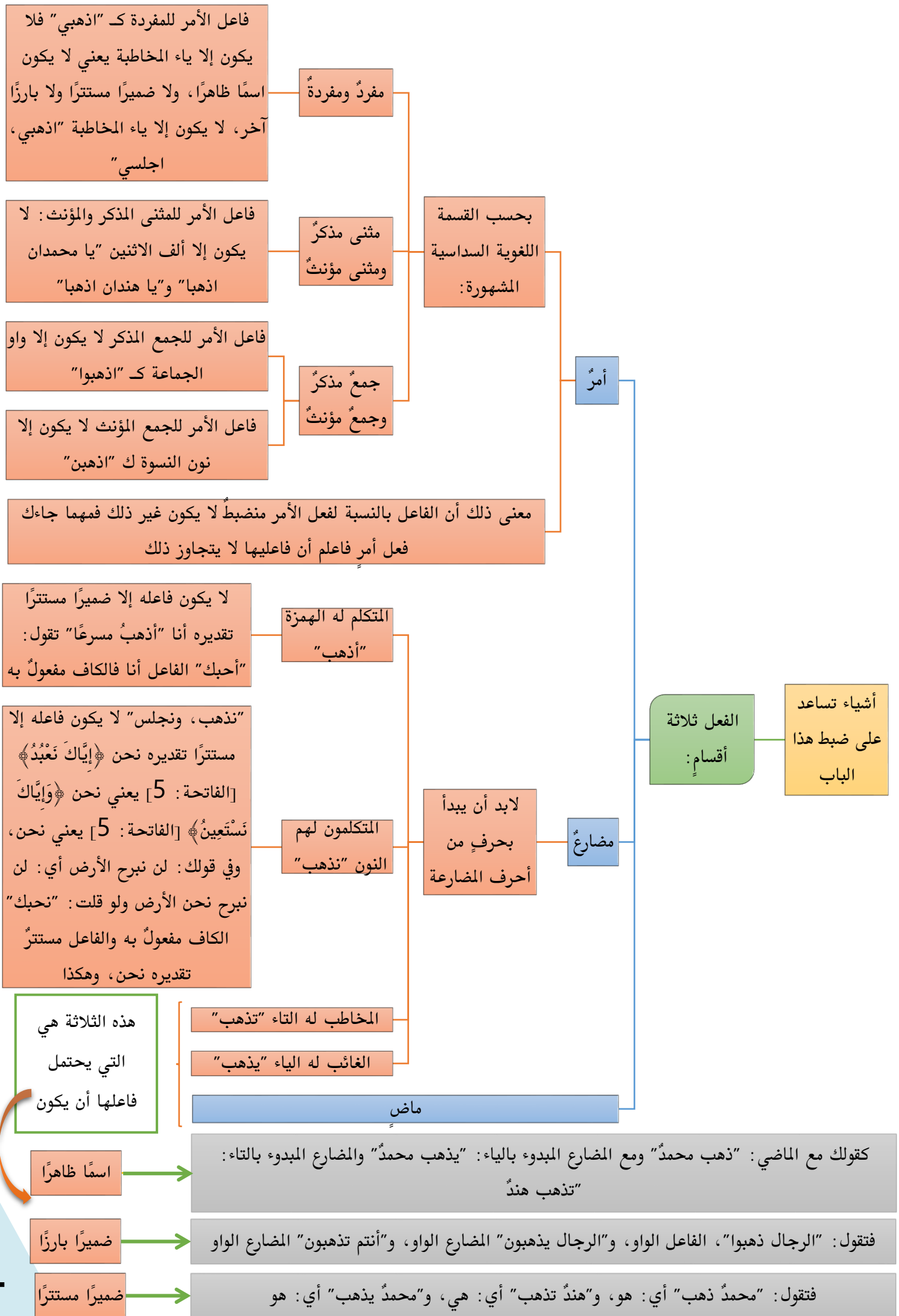
فاعل الأمر من المفرد لا يكون إلا ضميرٌ مستترٌ تقديره أنت يعني لا تبحث لا عن اسم ظاهر ولا عن ضمير بارز "اذهب، اجلس، كل، قم، انتبه"

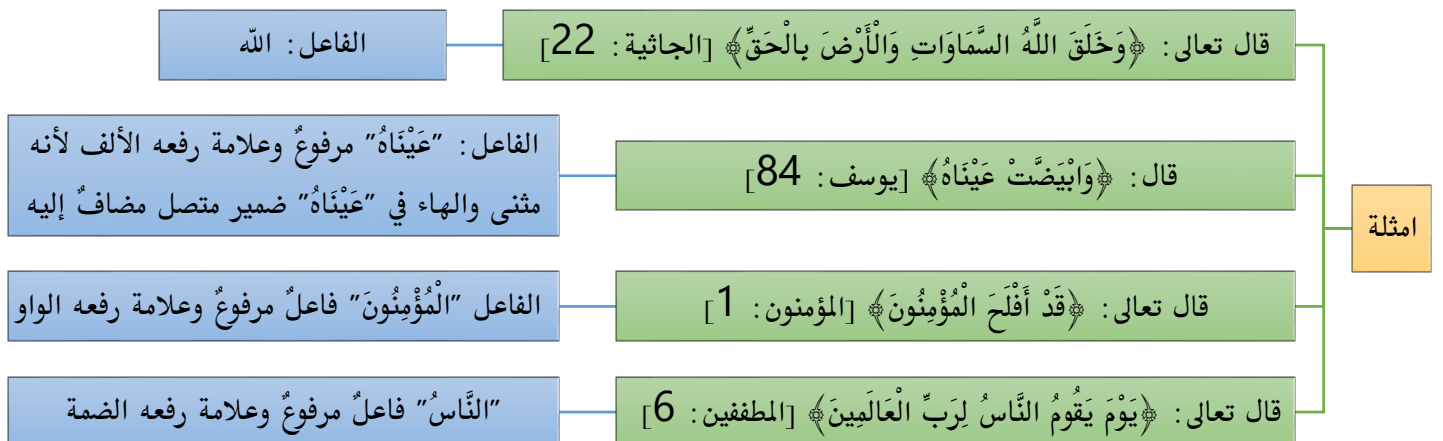
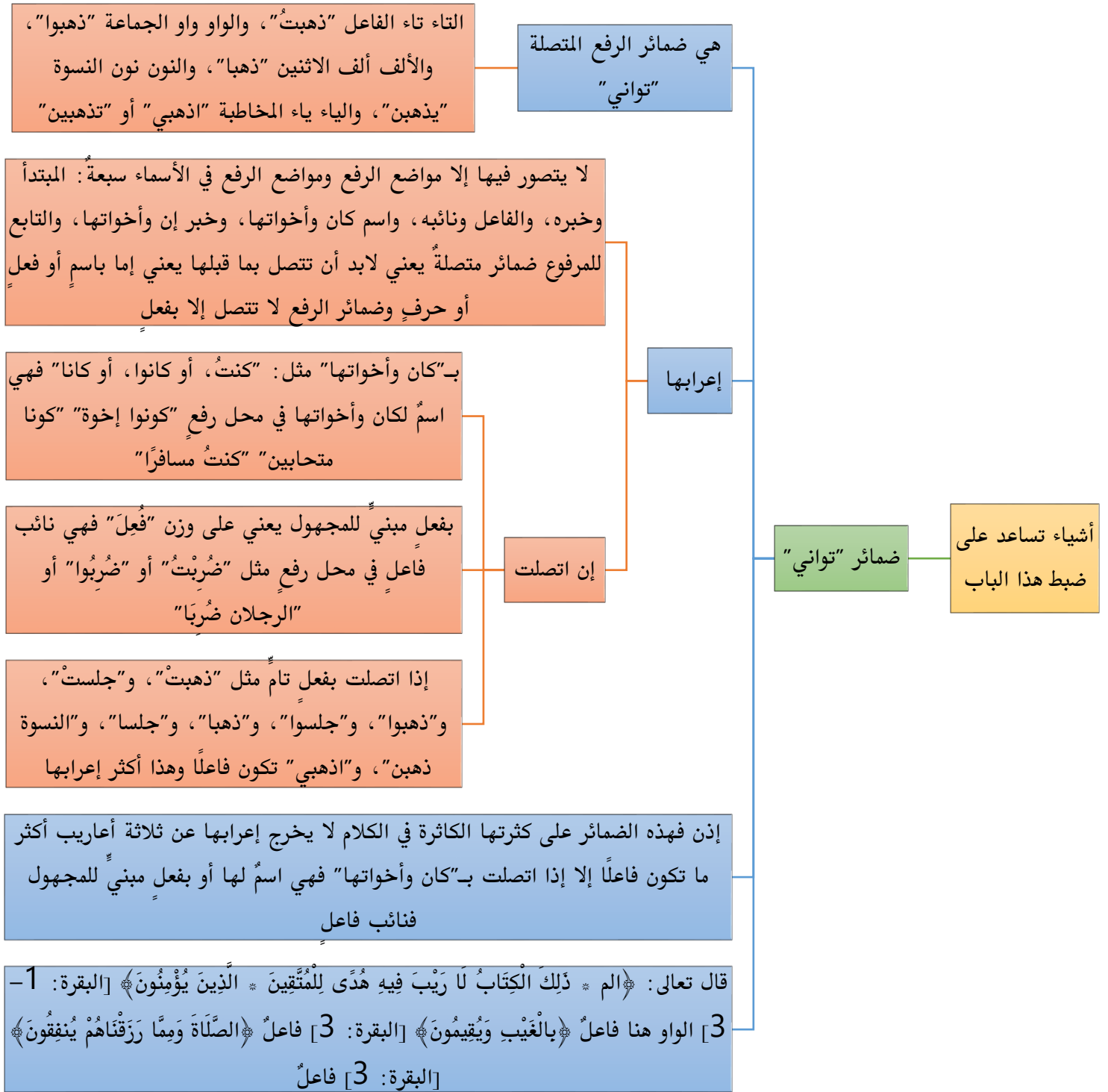
مفرد ومفردة

بحسب القسمة اللغوية السداسية المشهورة:

أمر

الفعل ثلاثة أقسام:





الفاعل الأول "المُؤْمِنَاتُ" مرفوعٌ وعلامة رفعه الضمة "المُؤْمِنَاتُ" هذا مؤنثٌ، ومؤنثٌ حقيقيُّ التانيث، والفعل مذكراً لوجود الفاصل بين الفعل والفاعل، وهو المفعول به

﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعُنَّكَ﴾
[المتحنة: 12]

الفاعل الثاني نون النسوة في "يُبَايِعُنَّكَ" والكاف في "يُبَايِعُنَّكَ" مفعولٌ به

الفاعل "ذَوَا عَدَلٍ" مرفوعٌ وعلامة رفع الألف لأنه مثنى

قال تعالى: ﴿يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدَلٍ مُّنْكُمْ﴾
[المائدة: 95]

امثلة

"الَّذِينَ" فاعلٌ في محل رفعٍ لأنه مبنيٌّ فاعل "يَسْتَجِيبُ"

الواو فاعل "يَسْمَعُونَ"

الله فاعل "يَبْعَثُهُمْ"

ثلاثة فاعلين

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ﴾
[الأنعام: 36]

فاعل "أَذْهَبَا" ألف الاثنين

قال تعالى: ﴿أَذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ﴾
[طه: 43]

فاعل "طَغَى" مستترٌ تقديره هو يعود إلى فرعون.